4me Année, No. 142.

Lundi-23-3-1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع المبدولى رقم ٣٢
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٤٢ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٥٤ — ٢٣ مارس سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــدد

صفحة

٤٤١ إلى أخى الزيات ... ... : الأستاذ أحمد أمين ... ...
٤٤٣ دعابة إبليس ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٤٤٦ من فرساى إلى لوكارنو : باحث دبلوماسى كبير ... ...
٤٤٩ التعليم والحالة الاجتماعية فى مصر ... ... : الأستاذ اسماعيل مظهر ... ...
٤٥٣ فلاسفة الاسلام ... ... : الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٤٥٦ فى تاريخ الفقه الاسلامى : الدكتور يوسف شخت ... ...
٤٦٢ الحبر المؤابى ... ... : جريس القسوس ... ...
٤٦٤ فى ميدان الاجتهاد ... : الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٤٦٧ تقى الدين السبكى ... ... : محمد طه الحاجرى ... ...
٤٦٩ صديق البلاء (قصيدة) : الأستاذ عبد الرحمن شكرى
٤٦٩ فاجعة الروض « : أمجد الطرابلسى ... ...
٤٧١ فى الأدب الايطالى الحديث : محمد أمين حسونه ... ...
٤٧٤ محاكمة أورست (قصة) : الأستاذ دريني خشبة ... ...
٤٧٨ رجائى ورجاء الزيات ... : الأستاذ محمود مصطفى ... ...
٤٧٩ السخاوى ... ... : محمود عساف أبو الشباب ...
٤٧٩ الأدب الألمانى فى المنفى ... ...
٤٨٠ بعض عناوين وأسماء ... ...

إلى أخى الزيات*

للأستاذ أحمد أمين

سعيت أمس لعزائك ، فى « رجائى » و « رجائك » ، فرأيتك واجماً ساهماً ، موله مدلهاً ، فانعقد لسانى ، وتخلف ذهنى ، وفاض دمعى

وكيف أستطيع عزاءك وما استطعت أن أعزى نفسى ؟ أو كيف أستطيع أن أخفف ما بك وما استطعت أن أخفف حزنى ؟

رأيت بك كمداً باطناً ، وحزناً مكتمناً ، فعلمت أنك تتجرع غصص الهم ، وتختزن برحاء الكرب ، فتمنيت أن تخفف عنك بصرخة ، وتنفس عن نفسك بدمعة ، ولكن عن الصبر ، وعن الدمع ، فما هى إلا زفرات تذيب لفائف القلوب وتنفطر لها المرائر

وارحمتاه لك ! لقد كان « رجاء » قبلة رجائك ، ومعقد

* احتسب الأستاذ الزيات صاحب « الرسالة » ابنه « رجاء » فى مستهل عامه الخامس يوم الأربعاء ١٨ مارس فى الساعة السادسة مساء ، رحمة الله عليه

آمالك ، وحديث أحلامك ، وملء سمعك و بصرك ، تشوفته حياتك ، وترقبته مطلع شبابك ، حتى جاد به الزمان البخيل ، فربطت أسبابك بأسبابه ، وتعلقت بأهدابه ، فلما شمت مخايله ، ورقبت منه النجح ، عدا عليه الدهر الذى لا يرعى ميثاقاً ، ولا يثبت على عهد ، فأخلف ظنك ، ونقض أملك ، فإذا الدنيا أضغاث أحلام ، ووساوس أطماع

ولكن يا أخى — ما الجزع مما لابد منه ، وما الهلع مما قدر ، ومثلك من يعرف مقدار الحياة وهوانها ، أفليست إلا مرسحاً تمثل عليه أدوار مختلفة ، مرة مهزلة ، ومرة مأساة ، ونحن فى حين ممثلون ، وفى حين ناظرون . وليس لنا أن نبالغ فى الألم ، ونغلو فى الجزع ، فقد كان يكون لذلك وجه من الحق لو ذهب من ذهب أبداً ، وعشنا بعده أبداً ، وإنما الأمر دور يعقب دوراً ، ولا حق منا إثر سابق ، وإنا لله وإنا إليه راجعون

وأية سعادة نجدها فى هذه الحياة حتى نحزن على الراحل ، ونبكى على الميت ، ونود أن لو بقى ليستمتع بها ، ويتذوق طيباتها ، إنما هى سلسلة عناء ، وضروب شقاء ، تنوعت ألوانها ، واتحدت حقيقتها ، ولو أنصفنا لغبطنا من مات ، وأشفقنا على من بقى ، ومن مات فى صباه فقد اختصر الحياة واختصر همومها وأحزانها ، ووفر على نفسه عبئاً ثقيلا ينتهى مختصره بما ينتهى به مطوله ، وخير للزهرة أن تذهب وهى ناضرة تعجب الناس ، من أن تذهب وهى ذابلة يعافها الناس

لقد الحياة كما هى ، ليل ينقضى فى أثر ليل ، ونوم فى أثر نوم ، وحادث يستذرف الدمع يعقبه حادث يخفف الهم ، وقل كما قالت الخنساء :

فلولا كثرة الباكين حولى
على إخوانهم لقتلت نفسى
وما يبكون مثل أخى ولكن
أعزى النفس عنه بالتأسى

وليس الوفاء للميت بالإفراط فى الحزن ، والإمعان فى البكاء إنما الوفاء بمقابلة دواعى الحزن بدواعى الصبر ، وليست الحكمة فى إضعاف الحى من أجل الميت ، إنما هى فى أحياء الحى من أجل الحى والميت

وقد أخطأ الناس فغلوا فى استفظاع الموت والاحتفاء به وهولوا فى الاستكثار من مظاهره ، ولو عقلوا لقابلوه كما يقابل كل قانون طبيعى فى هذا العالم ، زهرة تنضر وتذبل ، وشمس تطلع وتغرب ، ونجم يتألق ويأفل ، وسماء تصحو وتغيم — ولو عقلوا أيضاً لرددوا هذا المعنى فى نفوسهم ، واطمأنت له عقولهم ؛ فإذا كان فهو ما تخيلوه ، وإذا حدث فهو ما توقعوه ، وإذن خف الألم واقطع الجزع

أى أخى — ليكن ما أراده الله ، ولتلوّن حياتنا بلون من ألوان التصوف ، رضاء بالقدر ، واستخفاف بالعالم وما فيه ، وطمأنينة إلى قوانينه ، وإيمان بعظمة الله وسلطانه ، والتجاء إليه أن يتولاك برحمته ويظلك بإحسانه

أى أخى — لقد أصبحت منسرق القوة ، ضعيف البنية ، مرهف الحس ، رقيق الصحة — ولئن كان الانتحار جريمة لا تغتفر ، ويأساً لا يرضاه الله ، فليس هو — فحسب — فى إطلاق عيار نارى ، أو إلقاء النفس فى اليم ، أو ما عهدت من ضروب إزهاق الروح ، ولكن من ضروبه أيضاً الاستسلام للحزن والتسمم بالغم ، والاسترسال فى أسباب الكرب ، فهو انتحار بطىء ولكنه شر من الانتحار العاجل أعيذك بالله منه ، وأربأ بنفسك عنه

فهوّن على نفسك ، وإن خاب رجاؤك فى « رجاء » فحقق الله أملك فى « علاء » وعش له ولنفسك وللناس

أحسن الله عزاءك ، وأجل صبرك ، وأجزل أجرك

أحمد أمين